بالعجب وباهى به أهل الأندلس في ذلك الوقت .

وله في عبد المؤمن .

(هم الألى وهبوا للحرب أنفسهم ... وأنهبوا ما حوت أيديهم الصفدا) .

(ما إن يغبون كحل الشمس من رهج ... كأنما عينها تشكو لهم رمدا) .

وقال ابن السيد البطليوسي في أبي الحكم عمرو بن مذحج بن حزم وقد غلب على لبه وأخذ بمجامع قلبه .

(رأى صاحبي عمرا فكلف وصفه ... وحملني من ذاك ما ليس في الطوق) .

(فقلت له عمرو كعمرو فقال لي ... صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق) .

وفيه يقول ابن عبدون .

(يا عمرو رد على الصدور قلوبها ... من غير تقطيع ولا تحريق) .

(وأدر علينا من خلالك أكؤسا ... لم تأل تسكرنا بغير رحيق) وفيه يقول أحدهما .

(قل لعمرو بن مذحج ... جاء ما كنت أرتجي) .

(شارب من زبرجد ... ولمى من بنفسج) .

وكتب إليه ابن عبدون .

(سلام كما هبت من المزن نفحة ... تنفس عند الفجر في وجهها الزهر)